

الالتصاق والتعلق عند الأطفال

د. عبد الكريم سليمان

أبو سلوم*

مقدمة :

تُجمع مدارس علم النفس "مع اختلاف في التشديد" على أهمية العلاقات المبكرة في حياة الطفل وتعتبرها الأساس الذي تبنى عليه معظم الخبرات اللاحقة وتبعاً لذلك ، فقد أكد علماء النفس على ضرورة الاهتمام بالخبرات المبكرة في حياة الطفل ونادوا بأن تُسخر كل الإمكانيات من أجل توفير مناخ مناسب وملائم لأفضل عملية نمو ممكنة .

ولعل من أهم العلاقات الاجتماعية الأولى في حياة الطفل علاقته بأمه والقائمين على تربيته ولذلك فقد أولتها الدراسات الإنمائية حظاً وافراً من الدرس والتحليل وتكمن أهمية هذه العلاقة في كونها الأساس وحجر الزاوية في العلاقات الاجتماعية اللاحقة فان صلحت صلح البناء النفسي والاجتماعي للطفل وان فسدت أصبحت حياة الطفل عرضة لكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية .

وبالرغم من أهمية هذه العلاقة فان الدراسات العربية لم توليها ما تستحقه من اهتمام ، وتأسيساً على ذلك فان هذه الورقة تسلط الضوء على علاقة الالتصاق والتعلق بين الطفل وأمه أو من يقوم مقامها ، وتتضمن هذه الورقة التعريف بظاهرة الالتصاق من حيث المنشأ والبداية ، كما تشمل الفروق والاختلافات بين الإنسان والحيوان وبين الثقافات المختلفة في بدء سلوك الالتصاق وأسباب هذه الاختلافات.

كما تتناول هذه الورقة أنواع وأنماط الالتصاق والنظريات المختلفة في كيفية نمو الالتصاق وتطوره ، كما تتضمن تأثير تكوين الالتصاق على الخبرات اللاحقة ، وتشمل المقارنة بين سلوك الالتصاق وسلوك الاعتمادية ، وتختتم الورقة بإبراز المضامين التربوية لظاهرة الالتصاق .

* أستاذ مشارك ، قسم التربية وعلم النفس ، كلية الآداب ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، ليبيا .

التعريف بالظاهرة:

يشير مصطلح الالتصاق *Attachment* إلى ذلك السلوك الذي يتمثل في ميل الرضيع إلى التمييز بين الراشدين وتفضيل بعضهم والميل إلى التقرب منهم وطلب الحماية منهم والاحتجاج الشديد لغيابهم أو الابتعاد عنهم .
"Ainsworth 1973 Bowlby 1969."

ويعبر عادة عن هذا السلوك بالبكاء الشديد لغياب الشخص المتصق به والابتسام لرؤيته ومحاولة التقرب منه واحتضانه والتعلق به وملاحقته ، ويرى أغلب العلماء ان هذه الأنماط السلوكية تعتبر المؤشرات الأولى للسلوك الاجتماعي في الطفولة المبكرة وأنها تمثل الرابطة الاجتماعية التي تربط الأطفال بالآباء أو من يقوم مقامهم .
وقد كان من أوائل العلماء الذين أظهروا اهتماماً ملحوظاً بهذا السلوك العالم الإنجليزي *Bowlby* الذي اشار في مقالته "طبيعة ارتباط الطفل بأمه - 1958" بأن الطفل قد يعاني معاناة شديدة قد تستمر مدى العمر عندما لا يستطيع أن يكون علاقة حميمة بأمه أو عندما تفشل هذه العلاقة ، أو تنتهي بأي شكل قبل سن السابعة .
(*Bowlby 1958* ص 36) .

عالمية الظاهرة:

إن ما لوحظ من ان الأطفال في كل مكان يظهرون انزعاجاً ملحوظاً عندما ينفصلون عن أمهاتهم أو من يقوم برعايتهم ، بالرغم من اختلاف خبراتهم الاجتماعية ، يشير الى ان هذه الظاهرة ظاهرة عالمية عامة تشمل الإنسان والحيوان.

وبالرغم من عمومية هذه الظاهرة عند الإنسان والحيوان الا ان هناك اختلافاً في بدء هذه الظاهرة ، وقد أظهرت الدراسات من ناحية بأن صغار النحل تظهر التصاقاً بأمهاتها في أقل من ساعتين ، وان قطعان الماشية تبدأ في أظهار الالتصاق بعد ثلاثة أيام من الميلاد ، وتتاخر بداية الالتصاق عند الشمبانزي إلى شهرين بعد الميلاد.

ويبدو من ناحية أخرى أن الاطفال الآدميون يختلفون في أظهار الالتصاق من مجتمع الى آخر، فقد وجد *Schafer & Eerson 1964* ، في دراستهم على عينة من الأطفال

الأمريكيين بأن الأطفال أظهروا التصاقاً بأمهاتهم وأظهروا إنزعاجاً شديداً من فصلهم عن أمهاتهم في حوالي الشهر السابع بعد الميلاد . ومن جهة أخرى وجدت **Ainsworth 1967** في دراستها على عينة من أطفال أوغندا بأن الأطفال الأفريقيين اختلفوا فيما بينهم فيما يتعلق بسلوك الالتصاق ، ولكن أغلب الأطفال أظهروا سلوك الالتصاق قبل الشهر السابع . ويشير **Schaffer & Emerson** إلى أن هذا الاختلاف بين الأطفال الأمريكيين والأطفال الأفريقيين في إظهار الالتصاق يعود إلى مقدار وكمية الرعاية والاهتمام اللذين يتلقاهما الطفل الأفريقي من أمه ، وأن بداية الالتصاق تكون في العادة نتيجة مباشرة لمقدار وكمية الوقت الذي يقضيه الطفل مع أمه .

وقد حدد كل من **Schaffer & Emerson** ثلاثة أوجه أساسية للالتصاق :

- التصاق غير مميز **Indiscriminate** :

تبدأ هذه المرحلة مبكرة جداً حيث يلاحظ أن الطفل يحتاج عندما يوضع على الأرض أو يفصل عن الراشدين ، ولكن ما يميز هذه المرحلة هو أن الطفل لا يميز بين شخص وآخر ممن يتولون رعايته وبالتالي فهو لا يظهر التصاقاً بشخص معين ، وتستمر هذه المرحلة إلى سن الشهر السابع للميلاد .

- التصاق محدد **Specific Attachment**

وهذا الالتصاق يظهر مع بداية الشهر السابع من العمر حيث يظهر الطفل التصاقاً بشخص معين وعادة ما يكون هو الأم ، ويعود ذلك بالطبع إلى أن الأم هي المسئولة الأولى عن تربية الأطفال في كل المجتمعات الإنسانية تقريباً ، وكونها الشخص الذي يقضي الوقت الأطول مع الأطفال ، ولكن بالرغم من ذلك ، فقد أظهرت الدراسات اختلافاً واضحاً بين الأطفال في هذا الخصوص ، فقد أظهر بعض الأطفال في دراسة **Schaffer & Emerson** التصاقاً عند عمر الأسبوع الثاني والعشرين بعد الميلاد ، بينما لم يظهر آخرون أي نوع من الالتصاق خلال السنة الأولى من العمر .

- التصاق متعدد *Multiple attachment*

يبدأ الطفل بعد عدة شهور من الالتصاق بشخص واحد في اظهار الالتصاق بأشخاص آخرين عادة ما يكونون من أفراد العائلة كالأب والاختوة والاختوات ، فقد أظهرت دراسة **Schaffer & Eerson** ان 13% من عينة الدراسة في عمر 18 شهراً ما زالوا يظهرن تعلقاً بشخص واحد. **Cole, 1993-Bee, 1985**

- قوة الالتصاق

ان سلوك التعلق والالتصاق مثل أي سلوك آخر يعزز ويقوي عندما يثير الآباء أطفالهم ، وعندما يستجيبون للإشارات التي تصدر عنهم "خاصة البكاء".
ان استجابة الأم لأطفالها قد تكون دعماً أساسياً لظهور الالتصاق القوي ، فقد وجد مجموعة من الباحثين **Ainsworth, Bell, Stayton** بان الأطفال الذين يرفعهم الآباء من الأرض بلطف وحنان ويحملونهم لمدة طويلة بكل رق وحنان خلال الأشهر الثلاثة الأولى يجدون متعة كبيرة عندما يرفعون عن الأرض في سن 9-12 شهراً ويضمون ويعانقون أمهاتهم بحرارة ، وعلى العكس ، فان الأطفال الذين كانت تحملهم أمهاتهم لفترات متقطعة ولوقت قصير وبدون اهتمام يكرهون الاتصال الجسدي مع أمهاتهم في عمر 9-2 شهراً .

وفي دراسة أخرى للباحثة **Ainsworth 1969** شملت 26 زوجاً من الأطفال وجدت بأن الأمهات اللاتي انتظرن بعض الوقت قبل ان يستجبن لبكاء الطفل كان لديهن أطفالاً يكون أكثر وأطول من أطفال الأمهات اللاتي كن يستجبن لبكاء أطفالهن في الحال .

وهذه النتيجة تعارض مع الاعتقاد السائد عند البعض والذي يقول بأن الاستجابة الفورية لبكاء الطفل من شأنها ان تعزز سلوك البكاء ، وعليه فان الأمهات اللاتي يستجبن فوراً لبكاء أطفالهن هن في الواقع يعززن سلوك الاعتماد على الغير وربما يقود ذلك إلى ان ينشأ الطفل متواكلاً ومدللاً ويميل إلى كثرة البكاء أكثر من غيره ، في حين ان الأمهات اللاتي لا تكافئ الأطفال بالاستجابة لبكائهم على الفور

يكافأن هن أنفسهن بان يكون لديهن أطفالاً يكون أقل من غيرهم **Bee** 1984 ويبدو ان هناك حاجة لمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع نظراً لان دراسة **Ainsworth** تحتاج إلى دعم تجريبي ودراسات ميدانية أكبر وذلك نظراً لصغر العينة التي اعتمدت عليها الباحثة في التوصل إلى هذه النتيجة التي تعتبر من وجهة نظر المؤلف قابلة للنقاش لأنها تخالف الاعتقاد السائد عند كثير من الناس وخاصة في البيئات العربية والعالم الثالث.

وعلى أية حال فقد أظهرت دراسات أخرى بان الوقت الذي تقضيه الأم مع الطفل ليس مهماً في ذاته وإنما المهم هو التفاعل الاجتماعي ولو لفترات محددة ففي المزارع العامة في فلسطين المحتلة ، على سبيل المثال ، حيث يقوم برعاية الاطفال مرضات متخصصات ويستطيع الأطفال رؤية الوالدين فقط في فترات محددة في المساء أو أيام السبت ، ومع ذلك فقد أصبح الأطفال أكثر التصاقاً بوالديهم من التصاقهم بالمرضات اللاتي كن يقمن بإطعامهم و، ذلك لان الوالدين كانوا يكرسون الوقت الذي يقضونه مع أطفالهم في اللعب والتفاعل مع أطفالهم ، بينما كانت المرضات مشغولة بالاعداد الأخرى من الأطفال .

كما وجد **Schaffer, Emerson** بأن الوقت المجرّد الذي تقضيه الأم مع طفلها لم يكن مهماً في حد ذاته ولم تكن له علاقة مباشرة بقوة التصاق الطفل بأمه ، ولكن الوقت المهم هو ذلك الوقت الذي تحاول فيه الأم فعلياً استشارة الطفل والتفاعل معه ، كما وجد بان أطفال الأمهات اللاتي كن أكثر اهتماماً واستجابة لأطفالهن بدأ عليهم أنهم كانوا أميل إلى تكوين علاقات التصاق قوية مع أمهاتهم **Schaffer, Emerson 1964**.

- أنماط الالتصاق

اعتمدت *Ainsworth* ورفقائها 1971 طريقة لتصنيف استجابات الأطفال في موقف الشخص الغريب وذلك في محاولة للمقارنة المنظمة بين الأطفال في هذا الخصوص ، وتعتمد هذه الطريقة أساساً على استجابات الأطفال ، عندما يكون الطفل مع أمه لوحدهما في حجرة اللعب ، وعندما تغادر الأم الحجرة ، وعندما تحاول امرأة غريبة تقديم المساعدة للطفل ، وعندما تعود الأم . وقد وجد الباحثون بان رد فعل الطفل في هذه الحالات هو العنصر الأساسي في هذه العملية وان الاستجابات يمكن تصنيفها الى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: الطفل القلق المتفادي *Anxious / avoidant*

عندما يكون الطفل مع أمه لوحدهما في حجرة اللعب ، فإن الاطفال القلقين المتفادين يكونون تقريباً أقل اهتماماً بالمكان الذي تتواجد فيه الأم ، وقد يكون أو لا يكون عندما تغادر الأم الحجرة.

وعندما يبدو عليهم الانزعاج فان بإمكان الأشخاص الآخرين ان يقدموا لهم المساعدة كأمهاتهم وعندما تعود الأم إلى الحجرة فانهم قد لا يعبرونها أي اهتمام ، وقد ينظرون بعيداً عنها بدلاً من الذهاب إليها والتماس القرب والراحة ، ويندرج في هذه الفئة حوالي 23% من أطفال الطبقة المتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية.

الفئة الثانية: الطفل ذو الالتصاق الآمن *Securely / attached*

طالما كانت الأم متواجدة فان الطفل الملتصق بأمان يلعب بكل اطمئنان في حجرة اللعب ، ويتصرف بشكل طبيعي مع الغرباء ولكن عندما تغادر الأم الحجرة فان الانزعاج الشديد يبدو على الأطفال ، ويصبح من غير المحتمل ترضيتهم أو طمأننتهم بواسطة شخص غريب ، وعندما تعود الأم إلى الحجرة ويصبح بإمكان الأطفال التعلق بها ، فانهم سرعان ما يهدؤون ويعودون حالاً إلى ممارسة اللعب من جديد ، وهذا النمط من الالتصاق يظهر عند 65% من اطفال الطبقة الوسطى في الولايات المتحدة الأمريكية.

الفئة الثالثة: الطفل القلق المقاوم *Anxious / resistant*

تظهر لدى الأطفال القلقين المقاومين مشاكل منذ البداية في موقف الغريب ومما يميز هذه الفئة أن الأطفال عادة ما يبقون بالقرب من أمهاتهم ، ويبدو عليهم القلق حتى في الحالات التي تكون فيها الأم قريبة منهم ، ويتزعج الأطفال انزعاجاً شديداً عندما تغادر الأم الحجرة ولا يبدو عليهم الارتياح حتى بعد رجوعها وبدلاً من ذلك نجدهم يبحثون في نفس الوقت عن تجديد الاتصال بالأم وفي نفس الوقت أيضاً يقاومون جهودها لتهدئتهم وقد يكون بشدة وغضب وهم يرفعون أيديهم لكي تحملهم أمهاتهم ، ثم ما أن تحملهم أمهاتهم بين ذراعيها حتى يبدؤون في المقاومة من جديد لكي تضعهم أمهاتهم على الأرض ، ولا يستأنف أفراد هذه الفئة اللعب عند عودة الأمهات بل يراقبون الأمهات من على بعد الحيطه والحذر ويظهر 12% من أطفال الطبقة المتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية هذه الانماط السلوكية *cole* 1993 .

أسباب الاختلاف في أنماط الالتصاق

ركزت الأبحاث التي أجريت على الاختلافات في أنماط الالتصاق على عدة مرتكزات منها:

1. سلوك الأم تجاه الطفل.
2. قدرات وخواص الطفل المزاجية.
3. أنماط التربية الأسرية في المجتمع الذي تعيش فيه الأم والطفل.

أولاً: سلوك الأم تجاه الطفل :

افترضت *Bell, Ainsworth 1969* في دراسة مبكرة للسلوك الذي يسبق الالتصاق ، بأن الاختلافات في استجابة الأمهات لأطفالهن من شأنه أن يتولد عنه اختلاف في أنماط الالتصاق ، حيث أوضحت الدراسة بأن أطفال الأمهات اللاتي

يستجبن بسرعة لبكاء أطفالهن أثناء الاطعام ، كان أطفالهن أكثر احتمالاً ان يصنفوا من ذوي الالتصاق الآمن عند الشهر الثاني عشر بعد الميلاد.

وقد اثارت هذه النتائج جدلاً واسعاً نتج عنه دراسات لاحقة أظهرت نتائج متضاربة إلى حد كبير فقد وجدت احدى الدراسات اللاحقة على سبيل المثال، بان الأمهات اللاتي تحمل تربية أطفالها أو اللاتي يتسم أسلوبهن في التربية بالتهديد والعقاب بشكل خاص ، عادة ما يكون لديهن أطفالاً يتصفون بأنهم من ذوي الالتصاق غير الآمن. **Schneider Rosen et, al, 1985**.

وعندما جمعت البيانات من عائلات عادية خالية من المشاكل فان النتائج كانت متناقضة حيث أظهرت بعض الدراسات بان استجابات الأمهات واهتمامها بأطفالها ، تنبئ عادة عن التصاق آمن. **Grossman et,al,1985**.

بينما أظهرت دراسات أخرى علاقة ضعيفة بين تقدير استجابة الأم لأطفالها وأنماط الالتصاق ، أو لم تجد أي علاقة على الإطلاق. **Belsky Isabella ,1988**.

وقد دعت هذه النتائج المتضاربة علماء النفس إلى النظر بشكل أكثر عمقاً في التفاعل بين الأم والطفل في محاولة للبحث عن محددات الرابطة العاطفية الموجبة بين الأطفال ومن يتولون رعايتهم ، وقد اشارت احدى النتائج إلى ان استجابة الأمهات يمكن ان يكون لها تأثيراً إيجابياً أو سلبياً ، اعتماداً على المظهر الذي تظهر به ومدى تأثيرها على درجة التنسيق المتبادل بين الأم والطفل **Isabella , Belsky, 1991**

وإذا كانت الأم متطفلة في سلوكها أو تبالغ في إثارة طفلها بشكل مفرط فإنه يصبح من المحتمل أن يُظهر أطفالها سلوكاً يشير إلى عدم الالتصاق الآمن . ويبدو أن العنصر الأساسي الذي يعزز الالتصاق الآمن هو الدرجة العالية من التزامن في حدوث الاستجابة بين الطفل والأم **Cole , 1993**.

خصائص الطفل :

انتقد بعض العلماء البحوث المبكرة لـ *Ainsworth , Bell* التي ركزت على دور القائمين على تربية الطفل لدرجة استبعادهم للدور المهم الذي يلعبه الطفل في تكوين الالتصاق .

وقد أشار *Joseph Campos* ورفقائه 1983 بأن التزامن في الاستجابة إنجاز مشترك بين الطفل والأم ، فكما يحتاج الأطفال إلى الأم المستجيبة لكي ينمون بشكل طبيعي ، فإن الأم أيضاً تحتاج إلى أطفال مستجيبين لكي تحقق كامل إمكاناتها كمرية . وتؤكد هذه الفكرة ، لاحظ *Michael Lewis* ، *Candice Feiring* ، 1989 ، 174 زوجاً من الأطفال والأمهات في بيوتهم ، عندما كان الأطفال يبلغون من العمر 3 أشهر ، ثم اختبر رد الفعل لديهم في صورة أخرى من موقف الغريب في عمر 9 أشهر بعد ذلك ، حيث وجد بأن الأطفال الذين يقضون جل وقتهم يلعبون بالأشياء بدرجة أكثر من التفاعل الاجتماعي مع أمهاتهم ، كانوا أكثر احتمالاً لإظهار دلائل تنبئ عن عدم الالتصاق الآمن حوالي العيد الأول لميلادهم . وهناك خاصية من خواص الأطفال قد تؤثر في تكوين الالتصاق وهي المزاج أو الحالة المزاجية للطفل .

وقد وجد *Jinchen , Joseoh - Kazuo Miyak , Shing*

Campos ، 1985 بأن المواليد الذين انزعجوا بشدة عندما تمت مقاطعتهم أثناء الإطعام كانوا أكثر احتمالاً لكي يصنفوا من ذوي الالتصاق غير الآمن في عمر السنة الأولى ، أكثر من المواليد الذين لم يظهروا أي انزعاج . وعلى أية حال ، فإن هذه النتيجة تعتبر نادرة ، فقد وجد معظم البحوث على أنه لا علاقة بين الحالة المزاجية وتكوين الالتصاق .

Bates , Maslin , Frankel ، 1985 ؛ *Bohlin et al.* ، 1989 ؛ *Vaughn et al.* ، 1989 ؛ *Michael Rouine* قدم

1987 و *Jay Belsky* حلاً مرناً لهذا الجدل ، بعد تحليل الدراسات السابقة بعناية بأن الحالة المزاجية للأطفال تؤثر في الطريقة التي يعبر بها الأطفال عن الأمان أو

عدم الأمان ، ولكن ذلك لا يؤثر بشكل مباشر في أنماط الالتصاق الفعلية ، وبالإضافة إلى ذلك ، فقد وجد *Belsky , Margaret Fish , Russell* *Isabella 1991* بأن الحالة المزاجية لكثير من الأطفال في الشهر التاسع تختلف عن الحالة المزاجية التي أظهرها نفس الأطفال في سن الشهر الثالث ، مما يقلل أهمية فكرة الحالة المزاجية كسمة شخصية ثابتة وكذلك الاعتقاد بأن الحالة المزاجية تلعب دوراً بارزاً في تكوين الالتصاق .

تأثير الثقافة :

إن أنماط الالتصاق بين الأطفال وأمهم قد يتأثر أيضاً بأنماط التربية الأسرية السائدة في المجتمع ، وكما أشرنا سابقاً ، فإن الأطفال اليهود الذين نشأوا في مزارع مجمعة على سبيل المثال ، ربو بشكل طائفي أو كميوني من بداية العمر ، وبالرغم من أنهم كانوا يستطيعون رؤية الوالدين يومياً في فترة المساء إلا أن من يقومون بتربيتهم هم في الغالب من الراشدين الذين لا تجمعهم بهم قرابة ، وعندما تم وضع هؤلاء الأطفال الذين تمت تربيتهم في الكميونات في موقف الغريب مع أحد الوالدين أو أحد القائمين بالتربية في عمر الشهر الحادي عشر أو الرابع عشر ، فإن كثيراً منهم بدأ عليهم الانزعاج الشديد ، وقد صنف نصفهم كأطفال قلقين ، مقاومين ، وقد أظهر 37% من الأطفال فقط التصاقاً آمناً . *Sagi al. , 1985*

كما أظهرت عينة من أطفال ألمانيا نسبة منخفضة من الأطفال ذوي الالتصاق الآمن ، ففي واحدة من الدراسات *Grossmann et al., 1985* وجد بأن 49% من الأطفال الذين اختبروا في عمر السنة كانوا قلقين ، متجنبين و 33% فقط كانوا من ذوي الالتصاق الآمن . وقد توصل هؤلاء العلماء بعد دراسة مستفيضة للحياة الأسرية في ألمانيا إلى رفض الاعتقاد القائل بأن نسبة كبيرة من الأباء والأمهات الألمان هم في العادة غير مهتمين أو مبالين أو غير مستجيبين لأطفالهم ، وعلى العكس ، فإن الأباء والأمهات يتقيدون بالقيمة الثقافية السائدة في مجتمعهم والتي تتضمن المحافظة على مسافة كبيرة نسبياً في العلاقات الشخصية والاعتقاد

الثقافي بأن الأطفال ينبغي فطامهم من الاتصال الجسدي حالما يستطيعون الحراك من مكان إلى آخر . وأفترض الباحثون بأن الطفل الألماني المثالي في نظر الأمهات الألمانيات ، هو الطفل غير المعتمد ، غير المتعلق ، الذي لا يكثر الطلبات من الآباء ويطيع أوامر الآباء بدون تردد .

كما وجدت نسبة كبيرة من فئة الأطفال القلقين المقاومين من أطفال العائلات اليابانية التقليدية بينما لم يوجد أطفال في هذه العينة من فئة القلقين المتجنبين على الإطلاق *Miyake , Chen , & Campos , 1985* . وقد فسر *Miyake* ورفاقه هذا النمط بأن أشاروا بأن الأمهات اليابانيات التقليديات نادراً ما يتركن أطفالهن في رعاية شخص آخر ، وأنهن يسلكن تجاه أطفالهن بطرق من شأنها أن تعزز الشعور القوي بالاعتماد عليهن ، وكنتيجه لذلك ، فإن خبرة ترك الطفل بمفرده لا توجد في الغالب وتعتبر مزعجة للأطفال . وقد أيد هذا التفسير بدراسة للأمهات اليابانيات العصريات اللاتي يقمن بأعمال خارج البيت ، والذي يتطلب عملهن ترك الأطفال مع آخرين يتولون رعايتهم في غياب الأم . *Durrett , Otaki , Richards , 1984* . فوجد أن توزيع أنماط الالتصاق بين أطفال هؤلاء الأمهات كان يشبه إلى حد كبير ما أظهرته الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية ، ولا يزال هناك خلاف حول أهمية الاختلافات في توزيع أنماط الالتصاق التي وجدت في المجتمعات المختلفة .

ويرى بعض الباحثين أن الاختلاف في أنماط الالتصاق يشير إلى اختلافات أساسية مهمة في التركيب النفسي *Grossmann 1990* ، بينما يعتقد آخرون بأن الاختلاف الثقافي في المعنى المنسوب إلى موقف الغريب يجعل من الصعوبة بمكان أن نستنتج الطبيعة الحقيقية للرباط العاطفي بين الأمهات وأطفالهن ، والذي يقود بالتالي إلى نتائج خاطئة عندما يستخدم النمط المكتشف في مجتمع ما لاستنتاج نفس النمط في مجتمع آخر . *Takahashi , 1990* .

وترتبطاً على ذلك ، فبينما توضح الأبحاث الحديثة بوضوح اختلافات ثقافية رئيسية في الطريقة التي يتفاعل فيها الأطفال مع القائمين على رعايتهم في موقف

الغريب ، إلا أن الأهمية النفسية لهذه الاختلافات ما زالت غير واضحة ، Cole ،
1993 .

نظريات الالتصاق

بالرغم من أن علماء النمو والمتخصصين يتفقون بشكل أساسي فيما يتعلق
بكيفية بداية الالتصاق بين الأطفال والآخرين الذين يقومون على تربيتهم ، إلا إنهم
ما زالوا يختلفون فيما يتعلق بنمو الالتصاق مما دعا إلى ظهور نظريات مختلفة في هذا
الخصوص ، وفيما يلي عرض موجز لهذه النظريات :

1- نظرية التحليل النفسي : *Psychoanalytic Theory*

يؤكد علماء التحليل النفسي منذ قرون الأهمية القصوى للعلاقة التي تجمع بين
الطفل وأمه ، والتي وصفها فرويد بأنها علاقة فريدة لا تقارن تؤسس وتتكون ولا
تتغير طوال الحياة وتكون أساساً لجميع علاقات الود المتأخرة .
ويرى علماء التحليل النفسي بأن التصاق الطفل بأمه يتكون وينشأ لكون الأم
هي الشخص الأول الذي يشبع حاجات الطفل الأساسية للغذاء ، على أساس أن
خفض التوتر يعتبر شيئاً مشبعاً للطفل ، وأن الرباط العاطفي يتكون مع أولئك
الأشخاص المسؤولين باستمرار عن تحقيق هذا الإشباع . ويرى فرويد أن أهم مظهر
من مظاهر الرباط العاطفي بين الطفل وأمه هو قلق الانفصال الذي يظهره عند
مغادرة الأم أو تهديدها بالمغادرة .

2- نظرية التعلم : *Learning Theory*

تشبه الافتراضات المقدمة في هذه النظرية إلى حد كبير افتراضات نظرية التحليل
النفسى كونها تركز أساساً على الدور الهام الذي تلعبه الحاجات البيولوجية وخبرات
الإطعام في تكوين الالتصاق ، وتبعاً لهذه النظرية ، فإن الطفل لا يلتصق بأمه لأن
سلوكه أو بكاءه يعزز عادة بسلوك الرعاية الذي تقدمه الأم ، ومع تكرار هذا
السلوك يصبح الطفل ملتصقاً ومتعلقاً بالأم لذاها وأيضاً لأنماط سلوك الرعاية التي

تقدمها . ويؤكد علماء التعلم المتأخرين على الجمع بين ملامح وجه الشخص الذي يقوم بالرعاية والإشباع المتضمن في خبرة الإطعام .

وقد أظهرت بعض البحوث اللاحقة في معرض انتقادها لنظريتي التحليل النفسي والتعلم أن خبرة الإطعام لا تلعب دوراً مهماً في تكوين الالتصاق . ففي الدراسة التي أشرنا إليها سابقاً ، في المزارع العمومية اليهودية أظهر الأطفال تعلقاً والتصاقاً بأمهاتهم البيولوجية والتي لم تقم بإطعامهم أكثر من المرضعات اللاتي كن يقمن بإطعامهم ورعايتهم ، مما يدل على أن ملاحظة الأطفال وإثارتهم أكثر أهمية من مجرد الإطعام ، ومما هو جدير بالذكر في هذا المقام . أن الأطفال في المجتمعات التقليدية كالمجتمعات العربية وبخاصة في الأسر الممتدة قد يظهرون تعلقاً أقوى بأفراد غير الأم كالجددة أو الأخت الكبيرة مثلاً .

كما أظهرت الدراسات التي أجريت على الحيوانات بأن الالتصاق بين الطفل وأمه يمكن إحداثه حتى في حالة عدم إشباع الأم للحاجات البيولوجية للطفل ، فعلى سبيل المثال ، أظهرت دراسة **Harlow & Zlmmernan 1959** بأن أطفال القروود أظهروا تعلقاً والتصاقاً وبحثوا عن الراحة عند أم بديلة مغطاة بالقماش عوضاً عن أم مصنوعة من أسلاك كانت تقوم بإطعامهم ، وهذا يعني بالطبع إن هؤلاء كانوا يبحثون عن الدفء والالتصاق أكثر مما يبحثون عن الإطعام .

3- نظرية التعلم الإجرائي : **Operant Tearnning Theory**

أدت النتائج السالفة الذكر ، إلى ظهور نظرية جديدة تسمى نظرية التعلم الإجرائي ، ترتبط في أساسها بنظرية التعلم ، ولكنها تؤكد بأن سلوك الأم يعتبر مهماً ، ولكنه لا يعتبر الأساس في تكوين الالتصاق ، كما أن هذه النظرية لا تشدد على أن استجابة الأم يجب أن تساعد على خفض الحاجة . وترى أن حديث الأم وابتسامتها في وجه الطفل ولمسها ومداعبتها له على جانب كبير من الأهمية وربما تكون أكثر أهمية من مجرد خبرة الإطعام .

ويبدو إن هناك تأكيداً لهذه النظرية ، فقد أوضح *Rheingold , Gewirtz* و *Ross 1959* في دراستهم على سبيل المثال ، بأن استجابة الراشدين تشجع الطفل لإظهار المزيد من السلوك العدواني الذي كان ناجحاً في إثارة استجابة الراشدين ، وبصورة مشابهة فقد وجد *Brckbill 1958 , Wahler 1967* بأن الطفل تزداد ابتساماته إذا كانت متبوعة باللمس والحديث والابتسام من قبل الراشدين .

ومع ذلك ، وكما أشار *Tuner* فإن هذه النظرية تعتبر غير كاملة طالما ظلت تؤكد على أهمية الأم في حين أن الطفل ربما ينشئ تفاعلاً قوياً مع أحد أفراد الأسرة الآخرين وربما يختار أحدهم ليكون الشخص الأول الذي يلتصق به الطفل

4- نظرية التكيف الايثولوجي *Ethological-Adaptational Theory* :

يعتقد *Bowlby* صاحب هذه النظرية كعلماء التحليل النفسي بأن ظهور قلق الانفصال يعكس تأسيس الرابطة العاطفية بين الطفل وأمه . ويؤكد *Bowlby* على أهمية المحددات الوراثية لسلوك الالتصاق ، عوضاً عن المحددات البيئية التي تؤكدتها النظريات الأخرى ، وهو يرى أن الطفل يملك استجابات غريزية للبحث عن القرب في البداية لأي راشد ثم بعد ذلك للأم ثم بقية الأشخاص المألوفين . كما يرى *Bowlby* أن الالتصاق نشأ من إشارات الأطفال ومن أنماط السلوك الموجهة ، وأن الاستجابة الاجتماعية للراشدين هي التي تشكل سلوك الطفل التعبيري إلى أنماط التصاق متبادلة .

ثبات أنماط الالتصاق :

أوضحت الدراسات التي أجريت على البيئة الأمريكية والبيئة الغربية أن أنماط الالتصاق المتمثلة في فئات القلق / التجنب ، والقلق / المقاوم ، والالتصاق الآمن تكون أكثر احتمالاً للبقاء ثابتة لعدة شهور على الأقل .

Connell , 1976 ; Grossmann et al. , 1987 ; Main Weston , 1981 ; Waters 1978 .

وعلى أية حال فقد تراكمت الدلائل التي تؤكد على أن ثبات أنماط الالتصاق يعتمد على ثبات الظروف المعيشية للطفل . فإذا كانت العائلة تمر بظروف صعبة بسبب البطالة أو الفقر أو المرض أو بسبب الخلافات الأسرية ، فإن هناك احتمالاً أكبر بأن أنماط الالتصاق التي يظهرها الأطفال ما بين عمري 12 إلى 18 شهراً قد تتغير .

ولقد وجد الباحثون الذين درسوا العائلات تحت مستوى خط الفقر بأن أنماط الالتصاق قد تغيرت عند ثلث أطفال العينة **Vaughn et al. , 1979** وعندما كانت درجة الضغط العائلية عالية فإن أطفال الالتصاق الآمن أصبحوا أقل أمناً .
ويبدو أنه لا يوجد عامل فريد يمكن أن تعزى إلى الاختلافات في أنماط الالتصاق ، فالعلاقة المتبادلة المعقدة بين الأنماط السلوكية للمربين ، والخواص الفطرية للأطفال ، والمجال الثقافي ، والظروف المعيشية للأطفال تخلق في مجملها طرقاً عديدة تقود إلى كثير من المخرجات **Cole , 1990** .

تأثير أنماط الالتصاق على الحياة اللاحقة للأطفال :

يعتمد العلماء عادة في تقويمهم لتأثير أنماط الالتصاق المبكرة على اختبار الأطفال في نهاية السنة الأولى من العمر واختبارهم مرة ثانية بعد عدة سنوات . وقد أظهرت الدراسات التي أجريت بهذا الخصوص نتائج متناقضة . فقد وجدت دراسة **Leah Mates , Richard Arend , & Alan Sroof , 1978** بأن الأطفال ذوي الالتصاق الآمن تعاونوا مع أمهاتهم في المهمات الصعبة في عمر السنة الثانية بصورة أكثر اتقاناً من الأطفال ذوي الالتصاق غير الآمن . كما تحصل الأطفال ذوي الالتصاق الآمن على درجات أكبر في مقاييس نمو الأطفال **Main** ،

1973 وقد كانوا أكثر جدية ، ويلعبون بفاعلية أكبر مع رفقاتهم في نفس السن في الثالثة والنصف من العمر ، كما أنهم كانوا يتميزون بعلاقات طيبة مع معلمهم .
Egeland , 1985 ; Frankel & Elrkson , Sroofe Fleeson, 1986 & Bates
، 1990 , Fleeson , 1986 .

ومن ناحية أخرى ، عجزت بحوث أخرى عن إيجاد علاقة بين سلوك الالتصاق في موقف الغريب في عمر 12 شهراً وبعض المشاكل السلوكية في عمر السنة الثالثة ، وحتى تلك الدراسات التي أظهرت وجود علاقة عامة بين الالتصاق غير الآمن والمشاكل المتأخرة أظهرت هي الأخرى الكثير من الاستثناءات ،
Elrkson , Sroufe ،
Egeland 1985 وتعكس هذه النتائج المتضاربة بصورة عامة الصعوبة الواضحة في التنبؤ بأي نمط من أنماط النمو .

الالتصاق وسلوك الاستطلاع :

عندما يترسخ التصاق الطفل بأمه ويتكون ، فإن الطفل عادة ما يحاول أن يفصل نفسه عن الأم لفترات بسيطة لكي يكتشف ويستطلع ويلعب بالأشياء المحيطة ، ولا يعني هذا الانفصال القصير على أية حال ، أن التصاق الطفل بأمه قد انتهى ، بل على العكس فهو لا يزال يلتصق بأمه التصاقاً قوياً ، وكل ما في الأمر أن سلوك الالتصاق عادة ما يكون مرناً ويمكن المحافظة عليه من خلال مجرد النظر من بعد ، أو من خلال التصنت والمناداة ، والابتسام ، وعندما يأتي الوقت الذي تقل فيه الحاجة إلى القرب وإلى الاتصال الجسدي فإن الأم أو من ينوب عنها تكون مجرد قاعدة أمان يلوذ إليها الطفل عند الحاجة .

وقد درست Ainsworth , and Witting سلوك الاستطلاع عند أطفال السنة الأولى من العمر في مواقف الغريب ، حيث تمت ملاحظة الأطفال

عندما كانوا مع أمهاتهم فقط ، وعندما كانوا مع أمهاتهم مع وجود شخص غريب ، وعندما كانوا مع الشخص الغريب بمفردهم ، وعندما تركوا لوحدهم كلياً .

وقد لوحظ أنه عندما تكون الأم متواجدة ، فإن الطفل عادة ما يستمر في سلوك الاستطلاع ، ويحاول بين الحين والحين أن يتأكد من وجود أمه ، وعندما يدخل الشخص الغريب إلى الحجرة فإن سلوك الاستطلاع لا يتوقف تماماً ، ولكن حالما تغادر الأم الحجرة فإن سلوك الاستطلاع يتوقف تماماً وتظهر على الطفل علامات الانزعاج ومحاولة اللحاق بأمه ، وعندما لا يستطيع الأطفال الاتصال بأمهاتهم على الإطلاق يشعرون بالانزعاج ويظهرون سلوك الاحتجاج ويقاومون بشدة لاسترجاع أمهاتهم (Ainsworth , 1969) .

كما لاحظت **Rheingold 1969** في تجربتها على أطفال في عمر الشهر العاشر تأثيرات إيجابية في سلوك الاستطلاع في البيئات غير المألوفة والتي لا تحتوي الأم **Lamb , 1984** .

ومع ذلك ، فإن الطبيعي بالنسبة للطفل عندما يستطيع الانتقال والحراك من مكان إلى آخر أن يستطلع ويستكشف ويلعب ويعالج الأشياء المحيطة ، طالما اعتقد بأن الأم متواجدة . وفي بعض الأحيان يصبح الطفل مشغولاً جداً في استطلاع الأشياء لدرجة أنه لا يلاحظ غياب الأم لفترات محددة ، ومع النمو فإن هذه الفترات القصيرة تطول تدريجياً ، ويصبح بإمكان الطفل التحرك والانتقال لمسافات أبعد ، ثم يصبح بإمكانه الانتقال خارج البيت واللعب مع الأقران ويصبح تدريجياً أقل التصاقاً بأمه ويجد متعة تزداد تدريجياً في وجوده مع الآخرين .

الالتصاق والاعتمادية :

بالرغم من أن البعض يعتقد بأن الالتصاق والاعتماد على الغير هما وجهان لعملة واحدة ، وأن البعض الآخر يعتقد بأن الاعتماد على الغير هو مجرد امتداد لسلوك الالتصاق ، إلا أن أغلب علماء نفس النمو والمتخصصون يرون أن الالتصاق والاعتماد على الغير يمكن أن يتداخلوا ولكنهما ليسا شيئاً واحداً .

وقد أظهرت الدراسات بعض الاختلافات بين الالتصاق والاعتمادية غير أننا في هذه الورقة سنقصر حديثنا على تلك الفروقات والاختلافات والتي أشارت إليهما العالمة **Ainsworth** باعتبارها الأكثر تخصصاً في هذا الموضوع ، وفيما يلي تلخيص لهذه الاختلافات :

أولاً : الخصوصية والبحث عن قرب :

الالتصاق رباط عاطفي متين مع شخص آخر ، وسلوك يكون موجهاً إلى شخص محدد بينما تكون عامة وتتضمن طلب المساعدة والاهتمام والتواصل والقرب .

ثانياً : امتداد السلوك :

الالتصاق يكون سلوكاً دائماً ، ولكن هذا السلوك قد يتغير خلال مجرى الحياة ، فقد يكون الطفل اليتيم علاقة التصاق مع شخص آخر ليعوض فقدانه أمه . ومع ذلك ، فإن من الجدير ذكره ، أن علاقة الالتصاق إذا تكونت فإنه يكون من الصعوبة بمكان أن يتخلى الفرد عنها . وعلى العكس من ذلك ، فإن الأنماط السلوكية للاعتمادية قد تكون عابرة وتتضمن علاقة غير مستمرة بين شخصين .

ثالثاً : مستوى النضج :

الالتصاق سلوك تتميز به جميع مراحل العمر لأن هناك نماذج أخرى من الالتصاق تتكون من خلال مراحل الحياة المختلفة بجانب الالتصاق بين الطفل وأمه ، كعلاقة الزوج والزوجة ، والوالدين والأطفال ، والأطفال ورفاق السن وهكذا ... ، بينما يتضمن الاعتماد من جهة أخرى عدم النضج والحاجة إلى المساعدة .

رابعاً : العواطف المتضمنة :

يتضمن الالتصاق في الحقيقة عاطفة بين شخصين يكونون علاقة مع بعضهم البعض ، وهذا يعني أن يحب كل منهما الآخر ، وأن يجد كل منهما متعة في أن يكون مع الآخر .

ولكن بالرغم من أن العاطفة القوية لا تكون مقتصرة على العاطفة الإيجابية فقط ، فقد يحدث الغضب والقلق عندما يفصل الطفل عن أمه أو يهدد بالانفصال عنها أو عندما يمنع من الاقتراب منها ، كما أن الغيرة قد تظهر عندما يشعر الطفل بأن أمه تولي أهمية أكثر للآخرين . وعلى العكس فإن العواطف المتضمنة لسلوك الاعتماد لم تعرف حتى الآن . **Abosaloum 1983** .

المضامين التربوية :

تشير الدراسات الحديثة التي تناولت الخبرات المبكرة أن فشل الطفل في تكوين علاقة الالتصاق بشخص ما قد تكون له نتائج وخيمة على نمو الفرد ، وقد أوضحت الدراسات ان الاختلافات في هذه العلاقة المبكرة تنبئ عادة عن كل من الاختلافات الفردية في التنظيم السلوكي "الشخصية" وجودة العلاقات المتأخرة . وقد وجد أن الأطفال من ذوي الخبرات المبكرة والجيدة والرعاية الطبية كانوا من ذوي الاتجاه الاجتماعي الإيجابي ، ويستطيعون التعبير عن أنفسهم ، ولديهم كفاءة اجتماعية ، كما أنهم في العادة يظهرون ثقة واعتماداً على النفس .

ومن ناحية أخرى ، فقد بدأ أن الأطفال من ذوي الالتصاق المضطرب يتسمون بالانعزال والفردية بعلاقات ضعيفة مع الآخرين . وأكثر من هذا فإن الأطفال الذين اتصفوا بأنهم من ذوي الالتصاق الآمن مع القائمين على تربيتهم ، أظهروا تكيفاً مناسباً داخل الأسرة وخارجها مع مرور الوقت أكثر من الأطفال من ذوي الالتصاق المضطرب ، ومما يجدر الإشارة إليه في هذا المقام ، هو أن تكوين علاقة الالتصاق المبكرة يعتبر مهماً بالنسبة للأم أيضاً . فقد أشارت الدراسات إلى أهمية الاتصال المباشر بين الأم ووليدها **Klous 1976** , **Kennell** وإلى وجود فترة حرجة تستطيع فيها الأم تكوين علاقة الالتصاق مع الطفل خلال الساعة الأولى بعد الميلاد . إن الأمهات اللاتي لم تستطع أن تحتك مع أطفالها مبكراً ، أو الأمهات اللاتي تمنع بسبب ما من الاحتكاك المباشر بطفلها بعد الميلاد مباشرة ، كما هي الحال في المجتمعات الغريبة ، يكن أكثر احتمالاً لتكوين علاقة التصاق ضعيفة مع أطفالهن ،

وقد تكون هنالك خطورة كبيرة في أن يتعرض أطفالهن لسلسلة من المشاكل الأسرية . وقد أثارت الدراسات اللاحقة ، بعض الشكوك حول نتائج **Kennell** ، **Klous** ، وأشارت إلى أن الالتصاق المباشر المبكر ربما يكون مهماً ولكن ليس إلى الدرجة المبالغ فيها التي أشار إليها **Klous** ، **Kennell** ومع ذلك ، فقد يكون له أثراً على تكوين علاقة الالتصاق بين الطفل والوالدين على المدى الطويل . **Bee** , **Lamb & Husang 1982** . 1985

خاتمة :

أظهرت الدراسات السابقة أهمية تكوين الالتصاق والتعلق والمودة بين الطفل والأم باعتبارها الأساس المتين الذي تبني عليه كل الخبرات اللاحقة . كما أكدت الدراسات أهمية التفاعل بين الطفل والراشدين في ترسيخ وتأسيس هذه العلاقة . إذ لا يجادل أحد في أهمية موقف الرضاعة كموقف نفسي اجتماعي يلتمس فيه الطفل الغذاء والدفع والرحمة والحنان ولكنه لا يكفي منفرداً لتكوين علاقة الالتصاق ، بل إن التفاعل مع الطفل ومداعبته وتلبية حاجاته ومتطلباته قد تكون على درجة أكبر من الأهمية والفاعلية في تكوين الالتصاق . ولذا كان من الأهمية بمكان التشديد على أهمية الدور الذي يلعبه الوالدان في حياة الطفل وأهمية العلاقة التي تربطهما معاً . ومما يعزز شعور الأطفال بالأمن شعورهم بالاهتمام والتقبل من قبل الوالدين . وليس هناك من موقف توفر فيه المرأة وتُحترم قدر توقيرها واحترامها حيث تُرى وهي تداعب طفلها في رقة وحنان وليس هناك أمهي ولا أجمل ولا أعظم من منظر الأب وهو يجلس بين أطفاله يناغيهم ويلاعبهم ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال (من كان له صبي فليتصباي له) أي يترل إلى مستواه الجسدي والعقلي والاجتماعي يلعبه ويداعبه ويحبب على أسئلته واستفساراته ، وهكذا تنعزز العلاقة وتقوى وتتأصل وتستمر طوال الحياة .

ومع ذلك فإن عملية الالتصاق عملية مستمرة وليست مقصورة بأي حال من الأحوال على الطفولة المبكرة . وقد أشار **Sears** إلى أن هناك ثلاثة نماذج من الالتصاق في الحياة ، تظهر الأولى في النصف الأخير من السنة الأولى ، وتظهر الثانية في بداية الشباب وتظهر الثالثة مباشرة بعد ذلك . **Abusaloum 1983** .

ولا يعني اضمحلال سلوك الالتصاق بعد الرابعة أن الالتصاق قد تلاشى ، ولكن طبيعة الحياة تلزم الطفل أن يغير من أنماط سلوكه كلما تقدم به العمر لتلائم طبيعة المرحلة التي يجتازها . لذا فقد ينتقل تبعاً لذلك من الأم إلى الأب إلى الأخوة إلى الرفاق .

ولكن الالتصاق الآمن في الطفولة المبكرة وهو الذي يحفظ استمرارية العلاقة
بالوالدين أو من يقوم مقامهم طوال الحياة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فإن
إطالة الالتصاق القوي بالوالدين قد لا تكون مرغوبة اجتماعياً وقد تقود إلى سلوك
الإتكالية والاعتمادية على الغير وبالتالي قد تؤثر على شخصية الطفل المستقبلية .

المراجع العربية :

- دافيدوف ، لندا ، مدخل علم النفس ، ترجمة : سيد الطواب وآخرون ، دار
ماكجرو وهل للنشر ، 1976 .
موسى عبد الله عبد الحي ، المدخل إلى علم النفس ، ط 3 ، مكتبة الخانجي ،
القاهرة ، 1981 .

المراجع الأجنبية :

1. ABOSALOUM, A. S. Attachment, unpublished paper,
University of Sossex, 1983 .
2. ABOSALOUM, A. S. Rearing, practice, Family Background
and primary School Achievement in Eastern Libya. Unpublished
Thesis, 1988.
3. Ainsworth, M. " Attachment and Dependency In Jacob L.
Gewrtz ^{Ed}. Attachment And Dependency. John Wily & Sons,
New York, 1972.
4. Ainsworth, M. Bell, S. M. and Donelda, J. Stayton " Infact
Mother Attachment and Social Development Socialization as a
product of Reciprocal Responsiveness to Signal " In Martin p.
M. Richards, ^{Ed} The integration of Child into a Social World, Cob
and Wyman Ltd. London, 1974.
5. Ainsworth, M. Infancy in Uganda: Infact care and the
growth of love, The Johns Hopkins press, Baltimore, 1967.
6. Ainsworth, M. D. S., & Witting, B. A. Attachment and
exploratory behavior of one- year- olds in a strange stiuation. In
B. M. Foss (ed.), Determinantsof infant behaviour (vol.4).
London: Methuen, 1969.

7. Bates, J. E., Maslin, C. A., Frankel, K. A. "1985". Attachment, Security, and).

8. Temperament as Predictors of Behavior Problem Ratings at Three Years. Monographs of the Society for Research in Child Development, 50, (Serial No. 209).

9. Bee, H. The developing Child "5d" Harp International Edition, New York, 1985.

10. Belsky, J., Rovine, M. (1978). Temperament and Attachment Security in the Strange Situation an empirical Rapprochement. Child Development., 58, pp. 787 - 795.

11. Belsky, J., Fish, M., & Isabella, R. (1988) Maternal, infant, and social-contextual determinants of attachment security. In J. Belsky & T. Nezworski, Clinical implications of attachment. Hillsdale, HJ: Erlbaum.

12. Belsky, J., fish, M., & Isabella, R. (1991). Continuity and discontinuity in infant negative and Positive emotionality: family antecedents and attachment consequences. Developmental Psychology, 27, 421- 431.

13. Bohlin, G., Hagekull, B., Germer, M., Anderson, K., & Lindberg, L., (1989). Avoidant and resistant reunion behavior as Predicted by maternal interactive behavior and development, 12, 105- 118.

14. Bornstein, M. H. E. Lamb. Development psychology, An Advanced Text ^{Ed} Lawrence Erlbaum Association, publishers

15. Bowlby, J. Maternal care and mental health. Geneva: World Health Organization, 1951.
16. Bowlby, J. "The Nature of the Child's Tie to Mother." *International Journal Psychoanalysis*, 39, 1958, pp. 350-375.
- 17- Bowlby, J. Attachment and Loss. (Vols. I and II) Basic Books. New York, 1969.
- 18- Campos, J. J., Barrett, K. C., Lamb, M. E., Goldsmith, H. H., Stenberg, C. (1983) Socioemotional Development In P.H. Mussen Ed Handbook of child psychology : Vol. 2. Infancy and developmental psychology. New York : Wiley.
- 19- Cole, M.S.R. Cpl. The Development of Children ^{2d} Freeman and Company, 1993.
- 20- Connell, D.B. (1977) Individual differences in attachment : An investigation into stability, implications, and relationships to the structure of early language development. Unpublished doctoral dissertation. Syracuse University.
- 21- Durrett, M. E., Otaki, L. A., & Riccards, P. (1984) Attachment and Mothers perception of support from the Father . *Journal of the International Society for the study of behavioral development*, 7, 167-176.

- 22- Erikson, M. F., Sroufe, L. A., & Egeland, B. (1985) The relationships between the quality of Attachment and behavior problems in preschool in a high-risk sample Monograph of the society for research in child development .
- 23- Frankel, K., & Bates, J. (1990) Mother toddler Problem solving : Antecedents in Attachment home behavior, and temperament. Child development, 61, 810-819 .
- 24- Gewitz, L. J. Attachment and Dependency Ed John Wiley & Sons, New York, 1979 .
- 25- Genuis, Mark The long Term Implications of childhood Attachment. In Cladio Violata Child Development Readings for Teachers 2nd Ed. Detseling Enterprises Ltd. Calgary Alberta 1996
- 26- Gressmann, K., Fremmer-Bombilc, E., Rudolph, J., & Grossmann, K. (1987 , January) Maternal attachment in relation to patterns of infact-mother attachment and maternal care during the first year . Paper presented at conference of interfamilial relationships, Cambridge, England .
- 27- Harlow, H. and Harlow, M. K. Effects of Various Mother-Infact Relationships on Rhesus Monkey Behavior . In B. M. Foss Ed Determinant of Infant Behaviors . Vol. 4, Methuen, London, 1969 .
- 28- Isabilla, R. A., Belsky, J. (1991) International Synchrony and the Origins of Infact-Mother Attachment : A. Replication Study Child Development, 60, 373-384 .
- 29- Lamb , M. E., & Hwang , C. Maternal Attachment and Mother-Neonate Bonding : A Critical Review , in M. E., Lamb &

**Eds Advance in Developmental Psychology (vol. 2) A. L. Bronfenbrenner
Erlbaum , Hillsdale , New Jersey , 1982 .**

**30- Lamb, M. E. Social and Emotional Development in Infancy in
Bornstein, H. M. & M. E. Lamb Developmental Psychology.
Lawrence Erlbaum Associates, Publishers London, 1984 .**

**31- Lewis, M., Sullivan, M. W., Stanger, C., & Weiss, M., (1989) .
Self development and self conscious emotions. Child development ,
23,690-697 .**

**32- Mates, L., Arend, R., & Sroufe, L. A., Continuity of Adoption
in the Second Year. The relationship between quality of
attachment and later competency. Child Development, 16,1238-
1257 .**

**33- Main, M, (1973) Play, exploration, and competence as related
to child-adult attachment. Unpublished doctoral dissertation,
Johns Hopkins University.**

**34- Main, M., & Weston, D. (1981) The quality of the toddler's
relationship to mother and father : Related conflict to behavior
and the readiness to establish new relationships. Child
Development, 52,932-940**

**35- Miyake, K., Chen, S., & Campos, J. J. (1985) Infant
temperament, mother's mode of interaction, and attachment in
Japan. An interim report. Monographs of Society for Research
in Child development, 50 (1-2 Serial No.209) .**

**36- Sagi, A., Lamb, M. E., Lewkowicz, K. S., Shoham, R., Dvir, R.,
& Estes, D. (1985) . Security of infant-mother,-father, and
metapelet attachment among kibbutz reared Israeli children.**

**Monographs of the society for research in child development, 50
(1-2 Serial No.209) .**

37- Schaffer, H. R. and peggy, E. Emerson. The Development of Social Attachment in Infants . Monographs of the Society for Research in Child Development. V. 29, (a) 1964 .

38- Schneider-Rosan, K., Branuwald, K., Carison, V., & Cicchetti, D. (1985) Current perspectives in attachment theory : Illustration from the study of maltreated infants, monographs of the society for research in child development, 50 (1-2 Serial No.209) .

39- Sroufe, A. L., and Fleeson, J. Attachment and the construction of relationships in William W. Hartup, and Rubin, Z. ^{ed} Relationships and development. Lawrence Erlbaum Associates Publishers, New Jersey, 1986 .

40- Takahashi, K. (1990) Affective relationships and their lifelong development. In P. B. Baltes D. L. Featherman, & R. M. Lerner ^{Eds} Life-Span development and behavior Hillsdale, NJ: Erlbaum .

41- Violato, Claudio Child Development Reading for Teachers 2nd edition Detselig Enterprises Ltd. Calgary, Alberta. 1996 .